من فضائل الصيام

الشيخ
إبراهيم بن عبد الله الزروعي
حفظه الله

@baynoonanet
www.baynoona.net

فَيَقُومُونَ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»[٥].

وفي المقابل اشتدت عقوبة من يتساهل في الصيام أو في إتمامه:

فعن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ، فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ، فَأَتَيَا بِي جَبَلًا وَعْرًا، فَقَالَا: اصْعَدْ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أُطِيقُهُ، فَقَالَا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ، فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ انْطُلِقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ، مُشَقَّقَةٌ أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ...»[٦].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

٥. متفق عليه.
٦. رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أخي المسلم: يُعَرّف العلماء الصوم بأنه: التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وهو ركن من أركان الدين، وفرض من فرائضه، قد تكاثرت فضائله، وتضاعفت أجوره، فمن ذلك:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»[١].

وقوله: «الصوم لي»

قال العلماء: كفى بقوله «الصوم لي» فضلا للصيام على سائر العبادات، ومعنى «الصوم لي»: أي خالصا لي، لأنه عبادة لا تظهر على الجوارح، ولا يعلمها إلا الله.

وقوله: «أنا أجزي به»: أي أجازي عليه جزاء كثيرا من غير تعيين لمقداره، فما ظنك بأكرم الأكرمين إذا تولى الإعطاء بنفسه.

١. متفق عليه واللفظ لمسلم.

وقوله: «ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك»: أي رائحة فم الصائم المتغيرة لخلو المعدة أطيب عند الله من ريح المسك.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ»[٢].

ومعناه: أن من كف نفسه عن الشهوات في الدنيا بالصيام كان ذلك ساترا له في الآخرة من النار.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[٣].

وهذا فيه أن صوم رمضان سبب لمغفرة الذنوب.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَللهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»[٤].

وعن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟

٢. رواه أحمد.
٣. متفق عليه.
٤. رواه الترمذي.